

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190582

UNIVERSAL
LIBRARY

OUP—2272—19-11-79—10,000

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ^ع ۸۹.۲۵۷۱۵

Accession No. ^{A1322}

Author ^{ع م}

عبد الغفار محمد طناصلي

Title

مجموعه السرائر

This book should be returned on or before the date last marked below.

مجموعة المراثي



التي ألقاها طلبة دار العلوم في المدرسة

لتأين زميلهم المرحوم الشيخ عبد القادر الطنابلي

يوم الأربعاء (٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢)

٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٣

مجموعة المراثي

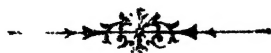
.....

التي أنادها طاعة دار المعلم في المدرسة

التأبين رعيهم المرحوم "شيخ عبد الغفار الطنامل

يوم الأرماء (٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢)

١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٣



مقدمة

لم يودع شهر أغسطس سنة ١٩٢٣ حتى ودع المرحوم « الشيخ عبد الغفار محمد الطنامل » عن ثلاث وعشرين سنة ، قضاها بنفس يضيء جوانبها الأمل بأدراك ما رحي من امانى . واعتقاد بأن الجدهو المطية التى يقطع عليها الشاب مجاهل الحياة . والاعتماد على النفس هو الكوأك الذى يضيء ، لأنسان ظلمات المستقبل المتسكافة . فيدله العمل . واطيب له المأثرة . ولقد كان « طيب الله ثراه » طموحا إلى المعالي . نزاعا إلى لموغ اسباب المجد . عرفاه في « دار العلوم » فعرفا فيه قريحة وقادة . وديهة حاضرة . ومدارك عالية . ونظرا بعيدا . ورأيا سديدا . ومنافسة شريفة . في عذوبة روح . وصفاء نفس . ونقاوة قلب . وفقر باسم . وسن ضحكوك . وحديثا يفيض لطفًا . ومجاملة تنطق اسمو عواطفه . وتم عن رفيق وجداه . قطع هذا الشوط القصير من حياته بين اقتناء صديق وتزود بالملم . يحرص على وقته حرص الخيل على النضار ، والحسنة على السوار ، نزاعا إلى الاجتماع يمازح الصحاب ، مرتديا ثوب الآداب ، عذب الروح ، يألف ويؤلف ،

يعشق جمال الفنون ، وتقرأ في أسارير وجهه الوقار والسكون ، على أنه المثل
الأعلى للنزاهة واعتناق الفضائل ، وتقديس الواجب ، والغيرة على الدين .
ولو كان لقلمي أمل في القدرة على وصف عقده من مزاياه ، أو سرد
طائفة من سجايه لسال في عرض واديه ، وأبان كل ما فيها ، ولكي مهما
أجهدت نفسي في ذكر بعض ما ملك به قلوبنا من اخلاق سقانا من زلالها
وفضائل طوقا بجلالها ، وآداب بهرنا بجمالها ، فأنا العاجز عن وصفه ، وهو
الذي اصطفاه . ولله ، بالامتياز ، الثواب في اخراجه جزاء ما قدم في دنياه
ففسأل الله أن يسكنه فسيح الجنان ، ويعمره بالرحمة والرضوان ما

حسن علوان

كلمة الافتتاح

✽ للشيخ على السيد الجندى ✽

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنا لله وإنا إليه راجعون سبحانه كل شيء هالك إلا وجهه لا مرد
لأقضائه ولا معقب لحكمه يرت الأرض ومن عليها وإليه المرجع والمآب
ابتهل إليه تعالى أن يدني بروح من عنده اثبت بها في هذا الموقف الذي
قدر لي فيه أن أندب أخا في البروة العليا من الأخاء . فارقنا غير مودع
فراقا لالقاء بعده إلى يوم الدين أكثر ما نكون أخطبا له واعتمادا عنه
واحتماءا إليه فكان الحدث جاللا وأخطب ودحا لا ينجح منه الله
يحدثي معه العزاء

قضى عبد الغفار غفر الله له في حضرة سبه وميعة صباه في رباع
شبابه وعنفوان فتائه فأى بدر محق إيا تمامه وشمس كورت راد السج
وزهرة ذباب وهى رائعة ناضرة وناشئة حين حماه وال يوم حماه
لو أن المنية وافت إليه وقد قضى من الحياة إباتته . ونال من العيش
أربه خلفنا من لواحق الأحزان ولما لنا إلى جانب السله ان وال بن لنا شا
غير ذلك الشأن . فاما وهو لم نعلم الثالث والعشرين ربعا فامس أم

يفض ماؤها عذر

ان ميتة الشاب من حيث ذاتها تستدر المدامع وتقض المضاجع وتكون
أشد وقعا وانكى ألما اذا كان الشاب منتظما في سلك التعلم فهو اذا ذاك
فسيح الأمل كثير التماق بالحياة حريص على كسب الحمد واقتناء المجد
يعيش في جو من الخيال البديع وهم في واد من الحلم اللذيذ ويضوع من
سوانح خواطره قلائد وسموطا تحلى بها البان مستقبلة حتي اذا نزل به
ركب المنون سلمه نفسه ونفائسه في وقت واحد . لالك اسفنا على الراحل
الكريم أسفا مضاعفا ووجدنا عليه وجدا مبرحا هذا الى انه طيب الله
ثراه كان مثالا من أمثلة الكمال وعنوانا من عناوين الفضيلة ، مظهر من
مظاهر الشرف نعمنا بصحبته ثلاث سنوات مرت كطيف اخیال ماشا لنا
ان نرى خلة من خلال الخير ولا صفة من صفات البر الا وجدناه متمصا
نوبها مدرعا جابا بها في ذمة الله ذلك الشباب الغض والخلق الطاهر والعقل
الوافر والذكاء البالغ النهاية والعبقرية الي ليست وراءها غاية على ان الموت
وان انتزع منا وابعد عنا فروحه مرفرفة عالية وذكراه ماثلة لدينا وورثه
مرتسمة على قلوبنا وآثاره مصونة بين جوارحننا حتي يجمع الله بيننا وبينه
في فردوس جنانه ومقر احسانه

وانه ليبرد شيئا من غليانا انا فقنا الى ان نقيم له حفلة تأبين هي
بعض ما يجب له في اعناقنا واقبال ما نقوم به نحوه والله يتولى عنا ما قدرنا

في ادائه ويسبغ على الفقيد ظل رحمته انه كريم مجيب م

كلمة الشيخ عبد اللطيف عفيفي

يالقومى لقد راانا المسير
أول الركب في بطون الليالى
فقفوا بالديار وابكوا عليها
ليت شعرى إذا تناسل قوم
فجميع الانام في الدهر شرب
ولكل لوغاب يرجى اياب
فاسينوا بذلك الدهر ظنا
كم مآذيه تغطى لآل
هاك عبد الغفار في بطن لحد
لايلبى كلاله أى داع
كم له في الحياة آمال صدق
ما استطاعت حياته حمل ما
فقضى نجه ولما يمتع
وكذا دهرنا فليس عجيبا
إن تلك الحياة ميدان سبق

خبرونى فأين أين المصير
وعلى اثره يجد الاخير
إن عهد المقام فيها قصير
أقصود تبني لهم أم قبور
والمنايا كؤوس خمر تدور
واخرا الموت غائب لا يحور
فوثوق به ضلال وزور
كم بظلماته توارى بدور
مما نستر الاباب القشور
أو يجيى لطفه من يزور
ذاخرات فأودعتها الصخور
إها إذ به تنوء الدهور
بشباب يغذوه خلق نمر
أن يموت الفتى ويحيى الكبير
قد يفوق الكبير فيه الصغير

إتنا في الحياة زهر بروض	لا يروق المذن إلا النصير
أيها الخل مذ تواريت عنا	مجيءش الضنى علنا تغير
فاقد كنت للمحالس أنسا	يحتلى منك في البلاء السرور
حل في القبر إذ حلت ثراه	أدب يانع وفكر غزير
فتحات بك القبر دجيا	إذ زراها يلوح منهن نور
لك بين الاموات نور وفينا	خبر ذكر يفوح منه العبير
فلتم في الثرى وانت قير	موت من طاب ذكره لا يضير
إن تكن قد طوتك هذ اللالي	بند نشر فقد حوتك الصدور
إن نخزن العهد في البعد حتى	يجمع الحب بالمحب النشور

✽ كلمة الشيخ محمد عبد الحليم اسماعيل ✽

إخواني : لم أعود من قبل أن أقف فيكم ناعياً وبينكم رائيًا مقصوص
الجناس داعم العين خافق اللقاب تعلو وجهي سحابات الأسى والحزن
وتعروني رعدة ولا ذكر عدة المحرم هكذا قرأ لي أن أكور . وهكذا
خط القضاء في صحيفة حياتي أن أكون هدف الإلآم المره وعرض
المتاعب القاسية . نعم - يا حملة على حملة لم يرد هاني القدر فقد انتهت
المنابا غصنا رطيبا وزهرة في رياض العلم ناضرة ودوحة في جنات الأذب
باسقة تغذى ثمارها ونظا يوارف ظلالها كل من أم أو قصد

إخواني : أراد الله ولا مرد لأرادته أن يكون أخوكم المأسوف على
شبابه الغض . على ذكائه النادر . ضحية من ضحايا النون فقضي نجا
شهيداً في ميدان الجهاد العلمي وفاضت روحه صاعدة إلى السماء فرحاً
مستبشرة تلقى ما أعد لها في روضات الجنات

إخواني : لقد كان في فقيدنا من صفات الكمال ما يعجز عن حصره
البيان ويأبى عن إيراد اللسان فلقد كان آية في سمو الأخلاق ورجاحة العقل
وطهارة الضمير وشرف النفس ولين الجانب وتقاة السريرة وحسن السيرة
هكذا عهدت عبد الغفار كما الفت والفت منه الإخوان أن نراه وقد
طبعت على ثغره ابتسامة هي رمز الوداعة ودليل الصفاء .

ولكن الدهر الذي يخدع بالمي ويغص أن هنا ويهدم ما بني أبي إلا
أن يكون موضع الرجاء وزهرة الأمل ورجاء الأب وسلوة الأم منتهى
ة . يده تسدد إليه رميته وعجل عليه الخسوف قبل أوانه وأتى عليه
في ريعانه وعنفوانه

يا كوكباً ما كان أقصر عمره	وكذاك عمر كواكب الأسحار
وهلال أيام مضي لم يستدر	بدرا ولم يهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل أوانه	فمحاه قبل مظنة الأيدار
واستل من أترابه ولداته	كالملقطة استلت من الأشفار

أي شهيد العلم . وفقيد الجد وعنوان الشباب الناهض . يجتمع اليوم

أخلاقك . أحباؤك . اصداقاؤك . الذين تركتهم وأعينهم تفيض من الدمع
حزنًا على فراقك وغادرتهم وكلهم أسي على اغترابك أولئك الذين ترعرع
معروفك في قلوبهم ونشر طيب خلقك نشره في نفوسهم فامتثلوا بالذكرى
التي تستنزف من العيون العبرات وتفعم القلوب بالحسرات

هم الآن ينادونك وأنت تحت أطباق الثرى وروحك ترفرف فوقهم
تطير حولهم يرملون أشودة الرية ويكتبون لك بمزيد الفخر
والاعجاب شهادة الصدق في القول والاخلاص في العمل

فم في قبرك هادئًا مطمئنًا ناعم البال قرير العين فنحن نذكرك وسندذكرك
ما ترددت أنفاسنا ونبضت في العروق دماؤنا

ولا يحسب أنك مت كبريت وموت كافة الناس . لا . بل قضيت

كما قضى ذلك الجندي الشريف شريف النفس طاهر الذيل

الأفرحة الله وبركاته عليك فانا لفراقك لمحزونون وإنا لله وإنا

إليه راجعون . نسأل الله لك المثوبة وحسن الجزاء ولآل الصبر والعزاء

✽ كلمة الاستاذ الشيخ عبد الحميد سيد احمد عيسى ✽

معنى الصداقة

بكاء ومن أبكيه ليس بأب
وهم ومن أرتيه ليس بغائب
لئن غيب الجثمان منه بحفرة
فذكر اه فينا الدهر أكرم صاحب

أفى كل يوم للنوادر مآتم
فيا لك من دنيا تكاثر شرها
يشب للفتى حتى إذا تم سعيه
وان نهاري ليلة مدلهمة
أنته المنايا بعد أن دان جنيه
فقي كان على النفس أيسر هـ
وكم ليلة قد بات يرنو لمطلب
على نابه قد بات طي للغياب هـ
علينا فبتنا طعمة للمصائب
أنته المنايا قبل ورد المشارب
على صاحب قد كان جرم المناقب
لأفعاله والدهر الأثم غاصب
مداناته للشمس بين الكواكب
عظيم ونفس الحر أكبر طالب

عزيز علينا أن يفرقنا الردى
كان له ناراً علينا قضاؤه
وان حياة المرء يوم وليلة
فيا (عابد الغفار) جثتك راثياً
أبكى بيانا أم ذكاء وهبته
(عهدت تهوى السيق في كل حلبة
فدد لك نفسى يوم طاف بك الردى
فكم من عيون قد تقرح جفنها
سراعا ولما جن بعض المطالب
فأروا خاتجى كحى للضرائب
تسير به سير الدلول براكب
خلالا ثلاثاً لست فيها بكاذب
أم ارمى بنانا كان أمهر كاتب
فهل أنت فى الأخرى بأعلى المراتب
ويوم طويت العمر بين الاقارب
عايك ذبح الدمع سح السحاب

إذا قلت رفقا بازمان به حتى
رمى بهمو فى موجه المتراكب

يرينا ودادا وهو يخني اكيده فافعله فعل العدو المحارب
كثير حياة المرء مثل قليدبا يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
ويا (عابد الغفار) قد كنت كوكبا اتاه السرار قبل نيل الرغائب
فاودعتنا حزناً تأرث جمره وبتنا تقاسى الهم من كل جانب
فهم في رياض الخلد وانعم بعرفها وسابق إلى الفردوس كل مطالب
ويا قبر رفيقاً قد ظفرت بخير ويا عين سحاً قد رميت بصائب

❖ كلمة الاستاذ الشيخ محمد عبد العظيم ❖

اكدا ياكيد الدهم الانجباد اكذا تقرر الأسد في الاصفاد
أوكل يوم تفتك الاحداث با ساعين في الاصلاح والارشاد
ندع الذين حياتهم كماتهم متضافرين مع الزمان العادى
في مأمن من شره وصروره فلذلك قد ظفروا بكل مراد
أما الذين علت نفوسهم وج ال صنيعهم فسموا على الانداد
فالدهر بين صباحهم ومساءهم أبداً يطاردهم أشد طراد

❖❖

يا حاملى نعش الأبي وصفوة ال أخيار والكرماء والانجباد
كيف ارتضيتهم وضعه تحت الثرى هل ذا مصير الكوكب الوقاد
فدكان يرغب أن يكون لقومه نعم المعلم فيهموا والهادى

فتمضي غضارة سنه في الدرس وال
تخذ الفضيلة والسكالم : ماره
لم تله الدنيا بما جل برها الا
ليس الشجاع القاتل الاقران في
ان الشجاع هو الذي ذلت له
تحصيل لا يثنيه كيد معادي
وخلت جوانحه من الأحقاد
فاني فجالدها أشد جلاد
ساح الوي وممزق الأعضاء
أهواؤه وكفاه أيسر زاد

أعزز ثم بأن أرى هذا الرمو
أعزز على بأن أراه مجندلا
عهدي به ذا عزمة عمرية
فلم استراح إلى السكون وآثرا
يا ويح يوم طرحت أيدي الرمي
يوم أثار لواعجنا وتمزقت
فقدني لعين ان وبت عبراتها
س تحولت بشر كالكل جواد
في منزل متزاحم الأضداد
ارتب صلابتها على الاصلاذ
سمت الرهي - على جليل جهاد
فيه بغصن شيا به المباد
مما أصاب فلائذ الاكباد
حب القلوب لها من الامداد

✽ كلمة الاستاذ الشيخ عبد العزيز آدين ✽

دع العين على الخدود بسبل
أغرينني بالحب ثم هجرني
أبكي عليك وفي القواد تأجع
والفلسه من ألم الفراق عليل
هل لي اليك تقرب ووصول
هيهات يحدي بعدك التعويل

وبكاؤنا طول الزمان قليل
 حسناء في الروض الاريض تميل
 والآل خاب القصد والمأمول
 والنوم في فرش التراب طويل
 وقضى عليه الدهر والتنكيل
 إلا خيال سائر ويزول
 وإذا الرغائب والمنى تضليل
 فأصاب من المكرمات كفيل
 يبقى لها طول الحياة مسيل
 واليوم في جوف التراب فزيل
 فطن وفي عين الجميع جليل
 ذهات عليه بصائر وعقول
 كم لي عليك مناحة وعويل
 أو بعد موتك للحياة سبيل
 والعلم بعدك بأئس وذليل
 كلا ولا للموكلات تميل
 والله بالسماء لهو كفيل

نبكى عليك مدى الزمان بلوعة
 قد كنت في دار العلوم كزهرة
 قد كنت أمل أن عمرك المثل
 يا صاح ما بال الحياة د
 كم من تقي أبعدته بد
 ما المرء في هذى الحية كم نر
 كل له بين الفؤاد رغائب
 سل المنون لنا المهند كاشرا
 أبكيك يا عبد الغفور بعبرة
 بالأمس كنت وكان فينا ذكر كم
 دار العلوم ففسدت أنبع دلال
 واحسره انه عليه يوم مماته
 يا لحف نفسي لمفها من صدمة
 هل بعد رزناك باخايل مصيبة
 عفت المكارم بعد موتك وانتقى
 قضيت عمرك ما اقترفت صغيرة
 في رحمة الله العلي عمتعا

﴿ كلمة الشيخ ابراهيم سليمان ﴾

نجم من العليا أفل	وهنا وغاب على عجل
أودى الى نزل يضيق	ولا يليق بمن نزل
ما انفك ذاك القبر مأ	وى للأواخر والاول
ان شرقوا أو غربوا	فناره ملق السبل
هو مبغض للناس الا	أنه أبدا بحل

يا نازل البيت الوضيع	وتارك البيت الأجل
كيف التحول عن محلات	كثيف هذا المرئحل
كيف الهبوط الى الحضيض	وكنت في أعلى محل
النجم منزله السماء	فلم الى الارض انتقل
قد كان نجم المشتري	فهوى بكوكبه زحل
فالشهب منه في جوى	والارض منه في جزل
جماله و كفايه	افق وأطهر من حمل
و تتوا به اخراجه	مشى المقيد فى الوحل
الفضائل بين أكفهم	زم لركائب وارئحل
والحزن من ضلوعهم	متضرم لا يحتمل

يا صاحبا قد كنت أعرفه	خلالا كالعسل
ظرفا وأحلاقا وآدابا	تجب ولا تمل
وخلائقا ألبستها	أبهى عليك من الحلل
ومواهباً جمعت لك	الساطان؛ والدنيا دول
لم يمنحوك «حماية»	بل أنت فيهم مستقل
ملك البلاغة ان تجل	في كتبها أو أن تقل؛
فاذا كتبت وقد هزلت	فانت أظرف من هزل
واذا تجدد وقد كتبت	ضربت للقوم المثل

• ٢٠ •

يا صاحبا أدري ولم	يفسح له طول الاجل
زلت بك الدنيا وأنت	مدى حياتك لم تنزل
وجنت عليك الحادثات	وأنت لم بحن الأمل
وطوت صحيفتك المنون	وفصل حظك ماكمل
واختانك الموت الزؤام	فاى استاذ ختل
والموت يختار الصدام	النابهن اذا أكل
ويذيق أبرار البرية	دائبا شر القتل
فعليك يا خل الصبا	أبكى بدمع منهل
وعلى ضريحك رحمة	تترى اليك فتستهل

كلمة الاستاذ الشيخ حسن عمر علوان

أنا أن بكيت فبعض حق قد وجب صلة الدراسة فوق أعلق النسب
يا راحلا لم أدر يوم فقدته أفقدت خلا أم فقدت أبا العصب
قد كنت في الدنيا تنوق إلى العلا وتقل في عينيك مرفاة الشهب
أولست في الأخرى تسابق أهلها وتزاحم الأبرار في أمي الرب
كم كان همك أن ترى متفوقا فاريتنا في الدرس آيات العجب
ولربما يرنو الفنى لمؤمل وإذا بظفر الموت فيه قد نشب

قل للذي لعب الشباب بعمله فغوى ، أفق ، إن النية ترتقب
هلك الفنى قبل الأوان أعادنا إن الحياة ماله لا ترتكب

من ظن مكهم في البقاء تنازعا يبقى المجد وذو الجول له العطب
فأيعلم أن البقاء كغيره أمر من العلام عنا محتجب
كان الذي نرثيه أنفع ناله فينا وكشكول المعارف والادب
ومذلا كل الصواب يجده لم يدر طول حياته معني النصب
أكفاه شر الدهر صارم عزمه ووفاه غدر الموت عمر من ذهب ؟
هذى الحياة عدوها كصديقها والرأس يوم عبوسها مثل الدنوب
تلد الخلائق للهوان وكانا يصبو لها منها تبادت في النوب

ولكم نرى فيها قى ومعمراً هذا يساق إلى المنون وذ

٤٢٦

قد كنت أطرب للحياة وما بها ولزخرف الدنيا وزينتها ضرب
فبني خيالي في السماء مواطني وسمت بي الآمال فوق ذرا الخشب
وركنت للدنيا ركون مخلد ونسيت أن الموت يرد عن كعب
حتى غدا رهن القبور أخو العلاء وهوى بدرجة السوات والكرب
فوهبت آمالي ونفسي الردد وعلمت أن مظاهر الدنيا كذب

« يا أبا الغفار » ما أتراك سودا كبد مخيفة دمع مسكب
دفر ف بروحك فوقه حتى نرى « يس سرور عما ومكثب
نم في جوارنا وخطا بفساده مسعادة الأبرار « المنجاب

